

هكذا تحولت اقسام هامة من الطبقات الفلاحية والعمالية المجاورة والبرجوازية الصغيرة المدنية الى كتلة بشرية من النازحين احتاجت عملية تمايزها الطبقي وتراتبها الاجتماعي (على اساس طبقي وغير طبقي « عشائري ، اسري ، مهني ، مناطق ») الى شيء من الزمن ، كما ان هذه الكتلة من النازحين ، كانت كتلة متحركة ومتنوعة فهي لم تحافظ على وضعها كما كان عشية الحرب ، بل شهدت انسحابات مستمرة منها ، كما ان صبغة الكتل النازحة الاجتماعية كانت على صلة وطيدة بالوسط الاقتصادي الاجتماعي الذي حلت فيه ، الامر الذي قرر صبغتها الفلاحية والزراعية او المدنية ، كما قرر الى اي حد خضعت لعملية البلتره الرثة والهامشية .

اما الفئات الاجتماعية الوسطى ، واصحاب التعليم العالي ، والكادرات ، فقد انشطرت ايضا بسبب تخلف الاقتصاد الاردني ، وضيق فرص العمل ولا سيما ايام النكبة الاولى ، فهاجرت اقسام منها الى اقطار عربية اخرى ، بحثا عن فرص بدء حياة جديدة ولاعالة اسرهم ، اما من بقي منهم في البلاد فقد تعرضت مواقع هذه الفئات تحت وطأة الظروف الجديدة ، لتحولات اجتماعية ، الى هذا الحد او ذلك .

لقد هاجرت اقسام هامة من الشغيلة مقابل اجور ، ولا سيما اصحاب المهارات منهم ، الى بلدان اخرى ، فيما كونت الاقسام الباقية مادة الطبقة العاملة ، التي اخذت تتشكل حركتها خلال سنوات الخمسينات الاولى .

يمكن القول ، ان الطبقات والفئات العليا في المجتمع الفلسطيني كانت اقدر من غيرها على الاحتفاظ نسبيا بمواقعها الاقتصادية المتميزة والعليا ، سواء منها من هاجر الى البلدان العربية المجاورة ، ولا سيما لبنان ، او التي بقيت في الضفتين . لكن توزع هذه الفئات والطبقات ما بين الاقطار العربية المختلفة كان يعني تفاوت الشروط التي استعادت فيه مواقعها المتميزة .

ان وضع اقسام من الفئات والطبقات العليا الفلسطينية ، التي انتقلت الى شرق الاردن ، او الضفة الغربية ، وتلك التي تنتمي اصلا الى الضفة الغربية ، يختلف الى حد كبير عن ظروف الاقسام الاخرى من الطبقات العليا الفلسطينية التي انتقلت الى بلدان عربية اخرى .

اذ ان الارستقراطية ، والاسر الوجيهية ، والبرجوازية ، وخاصة الكومبرادورية منها ، قد حافظت الى حد كبير على مواقعها المتميزة ، ولا سيما تلك التي تنتمي اصلا الى الضفة الغربية ، ان ممثلي الاقطاع والاسر الوجيهية والبرجوازية الكومبرادورية هي التي اعطت اللاحق الهاشمي ستارا من الشرعية ، عندما وافقت ، في مؤتمر عمان ، على ضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنية